الصحيح من

دعاء الحاج والمعتمر

إعداد
مجدي فتحي السيد

مكتبة السنة

الطبعة الأولى لمكتبة السنة بالقاهرة

١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م

مكتبة السنة

بالقاهرة



مكتبة السنة

الدار السلفية لنشر العلم

القاهرة : ٨١ شارع البستان - ميدان عابدين ،ناصية شارع الجمهورية،
تليفون : ٣٩٠٠٣١٨ - ٣٩١٣٥٣٢ فاكس : ٣٩١٣٥٣٢ - تلكس: ٢١٧١٩ TLTHRB UN
ص . ب : ١٢٨٩ - الرمز البريدى : ١١٥١١

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الكتاب

أيها الأحبة في الله . . .

ضيوف الرحمن ، ووفد الله إلى البلد الحرام .. دعاء الله في المناسك ، وسائر العبادات يؤخذ من الكتاب وصحيح السنة .

وفي هذا الكتاب نخبة عطرة ، وباقة طيبة ، من الدعوات النبوية ، والآثار المأثورة عن السلف الصالح ، في الدعاء عند تأدية مناسك الحج والعمرة .

فيا عبد الله . . . ويا أمة الله . . .

احرص على صحيح الدعاء ليقبل عند رب الأرض والسماء .

واحذر الأدعية المخترعة ، المسجوعة ، المتكلفة .

وليكن الإخلاص ، والإلحاح ، واليقين ، من زادك عند دعاء الملك الوهاب ، حتى تنال عظيم الأجر والثواب .

فيا عبد الله . ..

يا من تطلب المغفرة والرضوان ..

ويا من يريد قبول حجه ، واعتماره ، على الدوام ...

مطلبك في دعاء الرحمن .. بل مطالب الخلق كلهم جميعًا لديه ، وهو أجود الأجودين ، وأكرم الأكرمين .

أعطى عبده قبل أن يسأله فوق ما يؤمله ، يشكر القليل من العمل وينميه ، ويغفر الكثير من الزلل ويمحوه ، ويسأله كل من في السماوات والأرض ، سبحانه كل يوم هو في شأن .

مطلبك عند دعاء من لا يشغله سمع عن سمع ، ولا تغلطه كثرة المسائل ، ولا يتبرم بإلحاح الملحين ، بل يحب الملحين في الدعاء .

مطلبك عند دعاء من يحب أن يسأل ، ويغضب إذا لم يسأل .

مطلبك عند دعاء من يسترك حيث لا تستر نفسك ، ويرحمك حيث لا ترحم نفسك ، دعاك بنعمه ، وإحسانه ، وأياديه .

فهيا عبد الله إلى دعاء الحاج والمعتمر كما صح

عن النبي ﷺ، وصحبه الكرام - رضوان الله عليهم - والتَّبَعِ الأبرار .

اللهم اغفر ذنوبنا ، واستر عيوبنا .

اللهم اغفر وارحم ، وأنت الأعز الأكرم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أبو مريم/ مجدي فتحي السيد إبراهيم
طنطا - مصر

دعاء الحاج والمعتمر جملة

١- دعاء التلبية في الحج والعمرة

« لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » .

٢- الدعاء عند رؤية الكعبة

« اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، فحينا ربنا بالسلام » .

٣- الدعاء عند استلام الحجر الأسود

« بسم الله ، الله أكبر » .

٤- الدعاء بين الركن اليماني والحجر الأسود

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ .

٥- الدعاء في الطواف :

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير » .

٦- الدعاء بعد ركعتي الطواف

« اللهم اعصمني بدينك ، وطاعتك ، وطاعة رسولك ﷺ » .

« اللهم جنبني حدودك » .

« اللهم اجعلني ممن يحبك ، ويحب ملائكتك ورسلك ، وعبادك الصالحين » .

« اللهم حببني إليك وإلى ملائكتك ،

ورسلك ، وعبادك الصالحين » .

« اللهم آتني من خير ما تؤتي عبادك الصالحين في الدنيا والآخرة » .

« اللهم يسرني لليسرى ، وجنبني العسرى ، واغفر لي في الآخرة ، والأولى » .

« اللهم أوزعني أن أوفي بعهدك الذي عاهدتني عليه » .

« اللهم اجعلني من أئمة المتقين ، واجعلني من ورثة جنة النعيم ، واغفر لي خطيئتي يوم الدين » .

٧- الدعاء عند صعود الصفا والمروة

﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة : ١٥٨] .

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك

وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير » .

« لا إله إلا الله أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده » .

٨- الدعاء في السعي بين الصفا والمروة

« رب اغفر وارحم إنك أنت الأعز الأكرم » .

٩- الدعاء بعرفات :

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير » .

١٠- الدعاء عند رمي الجمرات :

« الله أكبر » .

« اللهم اجعله حجًا مبرورًا ، وذنبًا مغفورًا » .

١١- دعاء الرجوع من الحج أو العمرة :

« الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر » .

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، آيبون ، تائبون ، عابدون ، ساجدون ، لربنا حامدون ، صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده » .

وأخيرًا ..

مما يجدر التنبيه إليه في هذا المقام أن للمسلم والمسلمة أن يَدْعُوَا الله تعالى بما تيسر لهما من الدعاء ، وخير الدعاء : الدعاء القرآني ، والنبوي .

ولقد حفل القرآن الكريم بكثير من الآيات التي تستفتح بـ« ربنا » ؛ فلتكن على لسانك ، والأحاديث النبوية المشهورة والمأثورة .

تقبل الله منك حجك . وغفر ذنبك .

والحمد لله رب العالمين .

مطلق الدعاء من

القرآن الكريم والسنة النبوية

قطوفٌ من الدعاء القرآني

قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١].

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].

﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾

[آل عمران: ١٤٧].

﴿رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ * رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾

[آل عمران: ١٩٣، ١٩٤].

﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ﴾ [إبراهيم: ٤١].

﴿رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي * وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي﴾

[طه: ٢٥، ٢٦].

﴿رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩].

﴿رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٩٤].

﴿رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥].

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾ [القصص: ١٦].

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

﴿رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحريم: ٨].

﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [نوح: ٢٨].

* * *

❑ قطوفٌ من الدعاء النبوي[1] ❑

قال رسول الله ﷺ :

❃ « اللهم آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار » .

❃ « اللهم إني أسألك الهدى ، والتقى ، والعفاف والغنى » .

❃ « اللهم اغفر لي وارحمني ، واهدني ، وعافني ، وارزقني » .

❃ « اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة

---

(١) هذه جملة من الأحاديث الصحيحة مخرجة في « صحيح الكلم الطيب » ، و« صحيح الجامع » ، وكلاهما للعلامة الألباني رحمه الله . وجُل هذه الأحاديث في الصحيحين .

أمري ، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي ، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي ، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير ، واجعل الموت راحة لي من كل شر » .

* « اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لي مغفرة من عندك ، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم » .

* « اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي ، وإسرافي في أمري ، وما أنت أعلم به مني . اللهم اغفر لي جدي وهزلي ، وخطئي وعمدي ، وكل ذلك عندي . اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، وما أنت أعلم به مني . أنت المقدم ، وأنت المؤخر ، وأنت على كل

شيءٍ قدير » [متفق عليه ، واللفظ لمسلم] .

❁ « اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك ، وتحول عافيتك ، وفجاءة نقمتك ، وجميع سخطك » .

❁ « اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ، والبخل والهرم ، وعذاب القبر » .

❁ « اللهم آت نفسي تقواها ، وزكها أنت خيرُ من زكاها ، أنت وليها ومولاها » .

❁ « اللهم إني أعوذ بك من علمٍ لا ينفع ، ومن قلبٍ لا يخشع ، ومن نفسٍ لا تشبع ، ومن دعوةٍ لا يُستجاب لها » .

❁ « اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت ، وبك خاصمت ، وإليك

حاكمت ، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت ، وما أسررتُ وما أعلنتُ ، أنت المُقَدِّمُ ، وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت » .

✽ « اللهم اهدني في من هديت ، وعافني في من عافيت ، وتولني في من توليت ، وبارك لي في ما أعطيت ، وقني شر ما قضيت ، فإنك تقضي ولا يُقضى عليك ، إنه لا يذلُّ من واليت ، ولا يعز من عاديت ، تباركت ربنا وتعاليت » .

✽ « اللهم اجعل في قلبي نورًا ، وفي لساني نورًا ، وفي بصري نورًا ، وفي سمعي نورًا ، وعن يميني نورًا ، وعن يساري نورًا ، ومن فوقي نورًا ، ومن تحتي نورًا ، ومن أمامي نورًا ، ومن خلفي نورًا ، واجعل لي في نفسي نورًا ، وأعظم

لي نورًا » .

✽ « اللهم احفظني بالإسلام قائمًا ، واحفظني بالإسلام قاعدًا ، واحفظني بالإسلام راقدًا ، ولا تُشمت بي عدوًّا ولا حاسدًا » .

✽ « اللهم إني أسألك من كل خيرٍ خزائنه بيدك ، وأعوذ بك من كل شرٍّ خزائنه بيدك » .

✽ « اللهم اغفر لي ذنبي ، ووسع لي في داري ، وبارك لي في رزقي » .

✽ « اللهم اغفر لي ذنوبي ، وخطاياي كلها ، اللهم أنعشني واجبرني ، واهدني لصالح الأعمال والأخلاق ، فإنه لا يهدي لصالحها ، ولا يصرف سيئها إلا أنت » .

✽ « اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا

وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تُبلِّغنا به جنتك ، ومن اليقين ما يُهوِّن علينا مصيبات الدنيا ، ومتعنا بأسماعنا ، وأبصارنا ، وقوتنا ، ما أحييتنا ، واجعله الوارث منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا ، ولا تُسلِّط علينا من لا يرحمنا » .

✲ « اللهم أمتعني بسمعي ، وبصري ، حتى تجعلهما الوارث مني ، وعافني في ديني ، وفي جسدي ، وانصرني ممن ظلمني حتى تُريني فيه ثأري .

اللهم إني أسلمت نفسي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، وخلَّيتُ

وجهي إليك ، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك ، آمنت بنبيك الذي أرسلت ، وبكتابك الذي أنزلت » .

✽ « اللهم إني أسألك العِفَّةَ والعافية في دنياي وديني ، وأهلي ومالي .

اللهم استر عورتي ، وآمن روعتي ، واحفظني من بين يدي ، ومن خلفي ، وعن يميني ، وعن شمالي ، ومن فوقي ، وأعوذ بك أن أغتال من تحتي » .

✽ « اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ، ما علمتُ منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ، ما علمت منه وما لم أعلم .

اللهم إني أسألك من خير ما سألك به عبدك ونبيك ، وأعوذ بك من شر ما عَاذَ به عبدك ونبيك .

اللهم إني أسألك الجنة ، وما قرب إليها من قولٍ أو عملٍ ، وأعوذ بك من النار ، وما قرب إليها من قولٍ أو عملٍ ، وأسألك أن تجعل كل قضاءٍ قضيته لي خيرًا » .

✽ « اللهم إني أعوذ بك من التردِّي والهدم ، والغرق والحرق ، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت ، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبرًا ، وأعوذ بك أن أموت لديغًا » .

✽ « اللهم إني أعوذ بك من الكسل ، والهرم ، والمأثم ، والمغرم ، ومن فتنة القبر ، وعذاب القبر ،

ومن فتنة النار ، وعذاب النار ، ومن شر فتنة الغنى .

وأعوذ بك من فتنة الفقر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال .

« اللهم اغسل عني خطاياي بالماء والثلج والبرد ، ونقِّ قلبي من الخطايا كما يُنقى الثوب الأبيض من الدنس ، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب » .

✽ « اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي ، ومن شر بصري ، ومن شر لساني ، ومن شر قلبي ، ومن شر منيي » .

✽ « اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق ، والأعمال ، والأهواء ، والأدواء » .

❃ « اللهم إني أعوذ بك من يوم السوء ، ومن ليلة السوء ، ومن ساعة السوء ، ومن صاحب السوء ، ومن جار السوء في دار المقامة » .

❃ « اللهم بعلمك الغيب ، وقدرتك على الخلق ، أحيني ما علمت الحياة خيرًا لي ، وتوفني إذا علمت الوفاة خيرًا لي .

اللهم وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة ، وأسألك كلمة الإخلاص في الرضا والغضب ، وأسألك القصد في الفقر والغنى ، وأسألك نعيمًا لا ينفدُ ، وأسألك قرة عينٍ لا تنقطعُ ، وأسألك الرضا بالقضاء ، وأسألك برد العيش بعد الموت ، وأسألك لذة النظر إلى وجهك ، والشوق إلى لقائك ، في غير ضراء مُضرةٍ ، ولا فتنة مضلةٍ .

اللهم زينا بزينة الإيمان ، واجعلنا هُداة مهتدين » .

❋ « اللهم لك أسلمتُ ، وبك آمنتُ ، وعليك توكلتُ ، وإليك أنبتُ ، وبك خاصمتُ .

اللهم إني أعوذ بعزتك ، لا إله إلا أنت ، أن تُضلني ، أنت الحيُّ الذي لا يموتُ ، والجن والإنس يموتون » .

❋ « اللهم إني أعوذُ بك من العجز والكسل ، والجُبن والبخل ، والهرم والقسوة ، والغفلة ، والعيلة ، والذلة ، والمسكنة . وأعوذ بك من الفقر والكفر ، والفسوق ، والشقاق ، والنفاق ، والسُّمعة والرياء ، وأعوذ بك من الصمم ، والبكم ، والجنون ، والجذام ، والبرص ، وسيءِ

الأسقام » .

❁ « اللهم إني أعوذ بك من الجوع ، فإنه بئس الضجيع ، وأعوذ بك من الخيانة ، فإنها بئست البطانة » .

❁ « اللهم استر عورتي ، وآمن روعتي ، واقضِ عني ديني » .

❁ « اللهم أحيني مسكينًا ، وأمتني مسكينًا ، واحشرني في زُمرة المساكين » .

❁ « اللهم رب جبريل ، وميكائيل ، ورب إسرافيل ، أعوذ بك من حر النار ، ومن عذاب القبر » .

❁ « اللهم كما حسَّنت خَلقي فحسن خُلقي » .

✽ « اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ، ومن شر ما لم أعمل » .

✽ « اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقِلة والذِّلة ، وأعوذ بك من أن أظلم أو أُظلم » .

✽ « اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك ، فإنه لا يملكها إلا أنت » .

✽ « اللهم أنت خلقت نفسي ، وأنت توفاها ، لك مماتها ومحياها ، إن أحييتها فاحفظها ، وإن أمتها فاغفر لها . اللهم إني أسألك العافية » .

✽ « اللهم رب السماوات السبع ، ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شيءٍ ، فالق الحب والنوى ، ومنزل التوراة ، والإنجيل ، والفرقان ، أعوذ بك من شر كل شيءٍ أنت آخذ بناصيته » .

❁ « اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، اقض عنا الدين ، وأغننا من الفقر » .

❁ « اللهم عالم الغيب والشهادة ، فاطر السماوات والأرض ، رب كل شيء ومليكه ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أعوذ بك من شر نفسي ، ومن شر الشيطان وشركه ، وأن أقترف على نفسي سوءًا ، أو أجره إلى مسلم » .

❁ « اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا إلى طاعتك » .

❁ « يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك » .

✽ « اللهم إني أسألك الهدى والسداد » .

✽ « اللهم إني أسألك علمًا نافعًا ، ورزقًا طيبًا ، وعملًا متقبلًا » .

✽ « اللهم إني أُشهِدك ، وأُشهِد حملة عرشك ، وملائكتك ، وجميع خلقك ، أنك أنت الله ، لا إله إلا أنت ، وحدك لا شريك لك ، وأن محمدًا عبدك ورسولك » .

✽ « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيءٍ قدير .

لا حول ولا قوة إلا بالله ، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، له النعمة وله الفضل ، وله الثناء الحسن ، لا إله إلا الله ، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون » .

❊ « اللهم إني أسألك يا الله ، بأنك الواحد ، الأحد الصمد ، الذي لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفوًا أحد ، أن تغفر لي ذنوبي ، إنك أنت الغفور الرحيم » .

❊ « اللهم إني أسألك بأن لك الحمد ، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، المنان ، يا بديع السماوات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا حي ، يا قيوم ، إني أسألك الجنة ، وأعوذ بك من النار » .

❊ « اللهم لك الحمد ، أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمدُ ، أنت قيِّمُ السماوات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد ، أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن ، ولك

الحمد ، أنت الحقُّ ، ووعدك الحقُّ ، وقولك الحقُّ ، ولقاؤك الحقُّ ، والجنة حقٌّ ، والنار حقٌّ ، والنبيون حقٌّ ، والساعة حقٌّ ، ومحمد حقٌّ .

اللهم لك أسلمت ، وعليك توكلت ، وبك آمنت ، وإليك أنبتُ ، وبك خاصمتُ ، وإليك حاكمتُ ، فاغفر لي ما قدمت ، وما أخرت ، وما أسررت ، وما أعلنت ، أنت إلهي لا إله إلا أنت » .

✲ « اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت ، أنت ربي وأنا عبدك ، ظلمت نفسي ، واعترفت بذنبي ، فاغفر لي ذنوبي جميعًا ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .

واهدني لأحسن الأخلاق ، لا يهدي لأحسنها

إلا أنت ، واصرف عني سيئها ، لا يصرف عني سيئها إلا أنت ، لبيك وسعديك ، والخير كله بيديك ، والشر ليس إليك ، أنا بك وإليك ، تباركت وتعاليت ، أستغفرك وأتوب إليك » .

❋ « اللهم أعني على ذكرك ، وشكرك ، وحسن عبادتك » .

❋ « اللهم صلِّ على محمدٍ ، وعلى آل محمدٍ ، كما صليت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد .

اللهم بارك على محمدٍ ، وعلى آل محمدٍ ، كما باركت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد » .

❋ « اللهم صل على محمدٍ ، وعلى أزواجه ،

وذريته ، كما صليت على آل إبراهيم . وبارك على محمدٍ ، وعلى أزواجه ، وذريته ، كما باركت على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد » .

والحمد لله أولًا وآخرًا .

* * *

دعاء الحاج والمعتمر

محققة ومشروحة

١ – دعاء التلبية في الحج والعمرة

عن عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – أن تلبية رسول الله ﷺ :

« لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ[1] ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالمُلْكَ ،

---

(١) لبيك اللهم لبيك : معناها أربعة أقوال : أحدها : إجابتي لك يا رب ، وإقامتي معك ، مأخوذ من : ألب بالمكان ، وألب به : إذا أقام به . ومعنى التثنية فيه : أي : إجابة بعد إجابة ، وإقامة بعد إقامة ، كما يقال : حنانيك ، أي : رحمة بعد رحمة . =

لَا شَرِيكَ لَكَ »[1].

= والثاني معناه : اتجاهي إليك وقصدي ، من قولهم : داري تلُبُّ دارك ، أي : تواجهها ، والتثنية للتأكيد .

والثالث : محبتي لك . من قول العرب : امرأة لبة : إذا ما كانت محبة لولدها .

الرابع : إخلاصي لك ، من لُبِّ الطعام ولبابه .

(١) **حديث صحيح** . أخرجه مالك (١/٣٠٣) في الموطأ ، والبخاري (٢/١٧٠) ، ومسلم (١١٨٤) ، وأحمد (٢/٣، ٢٨، ٣٤، ٤١، ٤٧) ، وأبو داود (١٨١٢) ، والترمذي (٨٢٥) ، وابن ماجه (٢٩١٨) ، والدارمي (٢/٣٤) ، وابن الجارود (٤٣٣) ، والطيالسي (١٨٢٤) ، وابن خزيمة (٢٦٢٢) ، وابن حبان (٣٧٨٨) ، والدارقطني (٢/٢٢٥) ، والبغوي (٧/٤٩) في شرح السنة .

فوائد الحديث وأحكامه

١- قال ابن القيم - رحمه الله - في قوله :
« لبيك اللهم لبيك » أربعة أقوال أخرى :

أحدها : أنه انقياد لك بعد انقياد ؛ من قولهم : لبب الرجل ، إذا قبضت على تلابيبه ، ومنه لببته بردائه ، والمعنى : انقدت لك ، وَسَعَتْ نفسى لك خاضعة ذليلة ، كما يفعل بمن لبب بردائه ، وقبض على تلابيبه .

والثاني : أنه من لب بالمكان : إذا قام به ولزمه ، والمعنى : أنا مقيم على طاعتك ملازم لها .

والثالث : أنه من قولهم : فلان رخي اللبب ، وفي لبب رخي ، أي : في حال واسعة ، منشرح الصدر ، ومعناه : إني منشرح الصدر ، متسع

القلب، لقبول دعوتك، وإجابتها، متوجه إليك بلبب رخي بوجد المحب إلى محبوبه، لا بكره ولا تكلف.

والرابع: إنه من الإلباب وهو الاقتراب، أي: اقترابًا إليك بعد اقتراب، كما يتقرب المحب من محبوبه.

انظر: تهذيب السنن (٢/٣٣٥ - ٣٣٦).

٢- قال الشافعي - رحمه الله -:

كان السلف يستحبون التلبية عند اصطدام الرفاق، وعند الإشراف والهبوط، وخلف الصلوات، وفي استقبال الليل والنهار، وبالأسحار.

انظر: شرح السنة (٧/٥٣) للبغوي.

٣- ذهب عامة أهل العلم إلى أن الحاج يُديم

التلبية إلى رمي جمرة العقبة .

٤ - قال الشافعي : فإذا فرغ من التلبية ، صلَّى على النبي ﷺ ، وسأل الله رضاه في الجنة ، واستعاذ برحمته من النار .

٥- فيه دليل على التذلل من العبد لله تعالى في قوله « لبيك » يعني : خلعنا كل شيء ، وجئنا لنلبي نداءك وحدك ، لا شريك لك ، مخلصين لك .

٦- فيه دليل على أن الحمد والنعمة لله على كل حال .

٧- فيه دليل على أن التلبية سنة ، ولا يجب بتركها شيء ، كما قال أحمد والشافعي رحمهما الله تعالى .

انظر : فتح الباري (٤١١/٣) .

٢- الدعاء عند رؤية الكعبة

عن سعيد بن المسيب - رحمه الله - أنه كان إذا دخل المسجد، ونظر إلى البيت - الكعبة - قال:

« اللهم أنت السلام، ومنك السلام، فحينا ربنا بالسلام »[1].

وعن سعيد بن المسيب - رحمه الله - قال: سمعت من عمر - رضي الله عنه - كلمة ما بقي أحد من الناس سمعها غيري، سمعته يقول إذا رأى البيت:

---

(١) **إسناده صحيح**. أخرجه ابن أبي شيبة (١٠٢/٧) في مصنفه، والبيهقي (٧٣/٥) في سننه الكبرى.

« اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، فحينا ربنا بالسلام »[1] .

* * *

٣- الدعاء عند استلام الحجر الأسود

١ - عن نافع أن ابن عمر - رضي الله عنهما - كان إذا استلم الركن قال :

« بسم الله ، والله أكبر »[2] .

---

(١) **إسناده صحيح** . أخرجه ابن أبي شيبة (١٠٣/٧)، والبيهقي (٧٣/٥) .

(٢) **إسناده صحيح** . أخرجه عبد الرزاق (٨٨٩٤، ٨٨٩٥) في مصنفه ، والطبراني (٨٦٢، ٨٦٣) في الدعاء ، والبيهقي (٧٩/٥) في سننه الكبرى .

٢- عن عبيد المكتب ، عن إبراهيم النخعي - رحمه الله -: كان يقول عند استلام الحجر :

« لا إله إلا الله ، والله أكبر ، اللهم تصديقًا بكتابك ، وسنة نبيك[1] ﷺ »[2] .

* * *

٤- الدعاء بين الركن اليماني والحجر الأسود

عن عبد الله بن السائب أنه سمع النبي ﷺ يقول في ما بين ركن بني جُمَحٍ[3] ، والركن

---

(١) أي : واتباعًا لسنة نبيك ﷺ .

(٢) **إسناده صحيح** . أخرجه عبد الرزاق (٨٨٩٧) ، وابن أبي شيبة (١٠٣/٧) في مصنفه ، والطبراني (٨٦٥) في الدعاء .

(٣) أي : الركن اليماني ، ونسب إلى بني جمح ، وهم بطن من قريش ، وكانت بيوتهم في جهة الركن اليماني .

الأسود:

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأٓخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[1].

* * *

(١) **إسناده حسن**. أخرجه أحمد (٣/٤١١)، وأبو داود (١٨٩٢)، وعبد الرزاق (٨٩٦٣)، والشافعي (٢/٤٤) في مسنده، وابن أبي شيبة (٤/١٠٨)، (١٠/٣٦٨)، وابن خزيمة (٢٧٢١)، وابن حبان (١٠٠١)، والبغوي (١٩١٥) في شرح السنة، والحاكم (١/٤٥٥)، وصححه وأقره الذهبي، والبيهقي (٥/٨٤) في سننه الكبرى، والطبراني (٨٥٩) في الدعاء. في سنده عبيد مولى السائب، وثقه ابن حبان، وعده البعض في الصحابة.

من فوائد الحديث ومعانيه

١- اختلف العلماء سلفًا وخلفًا في تحديد حسنة الدنيا، وحسنة الآخرة.

قال قتادة - رحمه الله -: في الدنيا: عافية. وفي الآخرة: عافية.

وقال الحسن البصري - رحمه الله -: الحسنة في الدنيا: العلم والعبادة. وفي الآخرة: الجنة.

وقال سفيان الثوري - رحمه الله -: الحسنة في الدنيا: العلم والرزق الطيب. وفي الآخرة: الجنة.

وقال محمد بن كعب - رحمه الله -: المرأة الصالحة من الحسنات.

وقال سالم بن عبد الله - رحمه الله -: حسنة

الدنيا : الثناء .

قال الطبري - رحمه الله -: والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال : إن الله - جل ثناؤه - أخبر عن قوم من أهل الإيمان به وبرسوله ، ممن حج بيته ، يسألون ربهم الحسنة في الدنيا ، والحسنة في الآخرة ، وأن يقيهم عذاب النار ، وقد تجمع الحسنة من الله عز وجل العافية في الجسم ، والمعاش ، والرزق ، وغير ذلك ، والعلم ، والعبادة .

وأما في الآخرة ، فلا شك أنها الجنة ، لأن من لم ينلها يومئذ فقد حرم جميع الحسنات ، وفارق جميع معاني العافية .

وإنما قلنا إن ذلك أولى التأويلات بالآية لأن الله عز وجل لم يخصص بقوله مخبرًا عن قائل

ذلك من معاني الحسنة شيئًا ، ولا نصب على خصوصه دلالة دالة على أن المراد من ذلك بعض دون بعض ، فالواجب من القول فيه ما قلنا من أنه لا يجوز أن يخص من معاني ذلك شيء ، وأن يحكم له بعمومه على ما عمه الله .

وأما قوله : ﴿وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ فإنه يعني بذلك : اصرف عنا عذاب النار ، يقال منه وقيته كذا ، أقيه وقاية ، وربما قالوا : وقاك الله وقيًا ، إذا دفعت عنه أذى أو مكروهًا .

وقال ابن كثير - رحمه الله -: جمعت هذه الدعوة كل خيرٍ في الدنيا ، وصرفت كل شرٍّ ، فإن كل الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي ، من عافية ، ودار رحبة ، وزوجة حسنة ، ورزق

واسع ، وعلم نافع ، وعمل صالح ، ومركب هين ، وثناء جميل ؛ إلى غير ذلك مما اشتملت عليه عبارات المفسرين ، ولا منافاة بينها ؛ فإنها كلها مندرجة في الحسنة في الدنيا .

وأما الحسنة في الآخرة ، فأعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر في العرصات ، وتيسير الحساب ، وغير ذلك من أمور الآخرة الصالحة .

وأما النجاة من النار فهو يقتضي تيسير أسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والآثام ، وترك الشبهات والحرام .

وقال القاسم أبو عبد الرحمن – رحمه الله –: من أعطي قلبًا شاكرًا ، ولسانًا ذاكرًا ، وجسدًا

صابرًا ، فقد أوتي في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، ووقي عذاب النار[1].

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال :

« على الركن اليماني ملك يقول : آمين ، فإذا مررتم به ، فقولوا : اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار »[2] .

* * *

---

(١) انظر : تفسير الطبري (٢/١٧٤ - ١٧٥) ، وتفسير ابن كثير (١/٢٤٣ - ٢٤٤) ، والدر المنثور للسيوطي (١/٢٣٤) .

(٢) **إسناده حسن** . أخرجه ابن أبي شيبة (٧/١٠٤) في مصنفه ، والبيهقي (٤٠٤٦) في شعب الإيمان .

فائدة :

في المسجد الحرام الكعبة ، ولها أربعة أركان ، الأول له فضيلتان : كون الحجر الأسود فيه ، وكونه على قواعد إبراهيم – عليه الصلاة والسلام –.

وللثاني : الثانية فقط . وليس للآخرين شيء منهما . فلذلك يقبل الأول ، ويستلم الثاني فقط ، ولا يقبل الآخران ولا يستلمان !

* * *

٥– الدعاء في الطواف

١ – عن حبيب بن صُهْبان – رحمه الله – أنه رأى عمر – رضي الله عنه – يطوف بالبيت ، وهو يقول : ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى

﴿ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[1].

٢- وعن أبي شعبة البكري، قال: رمقت ابن عمر - رضي الله عنهما - وهو يطوف بالبيت، وهو يقول:

« لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك وله الحمد، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير ».

ثم قال:

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى

---

(١) إسناده صحيح: أخرجه ابن أبي شيبة (٥٢/٧)، وعبد الرزاق (٨٩٦٦)، والطبراني (٨٥٧) في الدعاء، والبيهقي (٨٤/٥) في سننه الكبرى.

ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ .

فلما انصرف ، قلت : يا أبا عبد الرحمن ! سمعتك تقول كذا وكذا ؟

قال : سمعتني ؟ ! قلت : نعم ! قال : فهو ذلك ، أثنيت على ربي ، وشهدت شهادة حقٍّ ، وسألته من خير الدنيا والآخرة[1] .

وقال الشافعي – رحمه الله –:

أحب كلما حاذى به – يعني الحجر الأسود – أن يكبر ، وأن يقول في رمله :

---

(١) **إسناده لا بأس به** . أخرجه ابن أبي شيبة (٧/١٠٣) ، (٧/١٠٨) ، وعبد الرزاق (٨٩٦٤، ٨٩٦٥) ، والطبراني (٨٥٦، ٨٥٨) في الدعاء ، وفيه : أبو شعبة لم يُذكر فيه جرحٌ ، ولا تعديلٌ ، لكنه في الشواهد .

« اللهم اجعله حجًّا مبرورًا ، وذنبًا مغفورًا ، وسعيًا مشكورًا » .

ويقول في الأطواف الأربعة :

« اللهم اغفر وارحم ، واعف عما تعلم ، وأنت الأعز الأكرم » .

« اللهم آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار »[1] .

* * *

٦- الدعاء بعد ركعتي الطواف

عن نافع قال : كان ابن عمر - رضي الله

---

(١) **إسناده صحيح**. أخرجه البيهقي (٥/٨٤) في سننه الكبرى .

عنهما – إذا قدم حاجًا أو معتمرًا : طاف بالبيت ، وصلى ركعتين ، وكان جلوسه فيها أطول من قيامه ، ثناء على ربه ومسألة ، فكان يقول حين يفرغ من ركعتيه ، وبين الصفا والمروة :

اللهم اعصمني بدينك ، وطاعتك ، وطاعة رسولك ﷺ .

اللهم جنبني حدودك .

اللهم اجعلني ممن يحبك ، ويحب ملائكتك ، ورسلك ، وعبادك الصالحين .

اللهم حببني إليك ، وإلى ملائكتك ، ورسلك ، وعبادك الصالحين .

اللهم آتني من خير ما تؤتي عبادك الصالحين في الدنيا والآخرة .

اللهم يسرني لليسرى، وجنبني العسرى، واغفر لي في الآخرة والأولى.

اللهم أوزعني أن أوفي بعهدك الذي عاهدتني عليه.

اللهم اجعلني من أئمة المتقين، واجعلني من ورثة جنة النعيم، واغفر لي خطيئتي يوم الدين[1].

* * *

٧- الدعاء عند صعود الصفا والمروة

عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ حين خرج من المسجد يريد الصفا يقول:

---

(١) **إسناده صحيح**. أخرجه ابن أبي شيبة (٧/١٤٠).

« نَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ الله بِهِ » . فبدأ بالصفا ، وقرأ :
﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾[1] .

وكان إذا وقف على الصفا يكبر ثلاثًا ، ويقول :
« لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ ،

---

(١) **حديث صحيح** . أخرجه مالك (١/٣٣٧) ، ومسلم (١٢١٨) ، وأحمد (٣/ ٣٢٠ ، ٣٢١) ، وابن أبي شيبة (١٠/٣٦٩) ، وأبو داود (١٩٠٥) ، والنسائي (٥/ ٢٤٠) ، وابن ماجه (٣٠٧٤) ، والدارمي (٢/٤٤) ، وابن خزيمة (٢٧٥٧) ، والبغوي (١٩١٩) في شرح السنة ، والطبراني (٨٦٧ ، ٨٦٨) في الدعاء ، والبيهقي (٥/٩٣) في سننه الكبرى .

وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

« لَا إِلَهَ إِلَّا الله ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وهَزَمَ الأَحزَابَ وَحْدَهُ » .

ثم أعاد هذا الكلام ثلاث مرات ، ثم نزل من الصفا ومشى حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى يخرج منه .

* * *

فوائد الحديث ومعانيه

١- في هذا الحديث أنواع من المناسك :

منها : أن السعي يشترط فيه أن يبدأ من الصفا .

ومنها : أنه ينبغي أن يرقى على الصفا والمروة .

ومنها : رؤية البيت إن أمكنه .

ومنها : يسن أن يقف على الصفا مستقبل الكعبة ، ويذكر الله تعالى بهذا الذكر المذكور ، ويدعو ويكرر الذكر والدعاء ثلاث مرات .

٢- « هزم الأحزاب وحده » معناه : هزمهم بغير قتال من الآدميين ، ولا بسببٍ من جهتهم . والمراد بالأحزاب الذين تحزبوا على رسول الله ﷺ يوم الخندق ، وكان الخندق في شوال سنة أربع من الهجرة . وقيل : سنة خمس .

٣- ويستحب في هذا السعي أن يسعى المرء شديدًا في بطن الوادي حتى يصعد ، ثم يمشي باقي المسافة إلى المروة على عادة مشيه ، وهذا

السعي مستحب في كل مرة من المرات السبع في هذا الموضع ، والمشي مستحب في ما قبل الوادي ، وبعده ، ولو مشى في الجميع أو سعى في الجميع أجزأه وفاتته الفضيلة .

٤- يسن هذا الدعاء ، وذلك الذكر ، وهذا الرقي ، على المروة ؛ كالصفا تمامًا .

٥- الذهاب من الصفا إلى المروة يحسب مرة ، والرجوع إلى الصفا : ثانية ، والرجوع إلى المروة : ثالثة ... وهكذا ، فيكون ابتداء السبع من الصفا ، وآخرها بالمروة .

انظر : شرح النووي على مسلم (١٧٨/٨) .

* * *

٨- الدعاء على الصفا

عن نافع - رحمه الله - أنه سمع عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - وهو على الصفا يدعو ، ويقول : « اللهم إنك قلت : ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر : ٦٠] وإنك لا تخلف الميعاد ، وإني أسألك كما هديتني إلى الإسلام أن لا تنزعه مني حتى تتوفاني ، وأنا مسلم »[١] .

وكان يقول - رضي الله عنهما - على الصفا :

« اللهم اعصمنا بدينك ، وطواعيتك ،

(١) **إسناده صحيح**. أخرجه البيهقي (٩٤/٥) في سننه الكبرى .

وطواعية رسولك ، وجنبنا حدودك » .

« اللهم اجعلنا نحبك ، ونحب ملائكتك ، وأنبياءَك ، ورسلك ، ونحب عبادك الصالحين » .

« اللهم حببنا إليك وإلى ملائكتك ، وإلى أنبيائك ، ورسلك ، وإلى عبادك الصالحين » .

« اللهم يسرنا لليسرى ، وجنبنا العسرى ، واغفر لنا في الآخرة والأولى ، واجعلنا من أئمة المتقين »[1] .

وعن نافع - رحمه الله - عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه كان يقول عند الصفا :

« اللهم أحيني على سنة نبيك ﷺ ، وتوفني

(١) **إسناده حسن** . أخرجه البيهقي (٥/٩٤) المصدر السابق .

على ملته، وأعذني من مضلات الفتن[1] »[2].

* * *

٩- الدعاء في السعي بين الصفا والمروة

١- عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -: أنه كان إذا سعى في بطن الوادي قال:

(١) مضلات الفتن: يقال: فتنة مضلة، تضل الناس، وهي الموقعة في الحيرة، مفضية إلى الهلاك، وأصل الفتنة المضلة: هي كل شبهة توجب الخلل أو تنقص في العلم والشهود.

(٢) **إسناده صحيح**. أخرجه البيهقي (٥/٩٥) في سننه الكبرى.

« رب اغفر وارحم ، إنك أنت الأعز الأكرم »[1] .

٢- وعن أبي إسحاق - رحمه الله - قال : سمعت ابن عمر يقول بين الصفا والمروة :

« رب اغفر لي وارحم ، وأنت الأعز الأكرم »[2] .

* * *

---

(١) **أثر صحيح** . أخرجه ابن أبي شيبة (٦٨/٤)، (١٠/ ٣٧١) ، والطبراني (٨٧٠) في الدعاء ، والبيهقي (٩٥/٥) في سننه الكبرى .

(٢) **إسناده صحيح** . أخرجه البيهقي (٩٥/٥) في سننه الكبرى .

١٠ - الدعاء بعرفات

عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« أَفْضَلُ مَا قُلتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ قَبْلي عَشية عرفَةَ : لَا إِلَه إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ ، وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُو عَلَى كُل شَيْءٍ قَدِيرٌ »[١] .

---

(١) **حديث حسن** . أخرجه ابن أبي شيبة (١٠٧/٧) ، وفي سنده موسى بن عبيدة ، من الضعفاء ، والطبراني (٨٧٤) في الدعاء ، وفي سنده قيس بن الربيع حسن في الشواهد ، وفي الباب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، أخرجه الترمذي (٣٥٧٩) ، وفي سنده ابن أبي حميد من الضعفاء ، ومن حديث ابن عمر أخرجه الطبراني (٨٧٥) في الدعاء ، وفيه فرج بن فضالة ، وهو صدوقٌ يدلس ، =

فوائدالحديث ومعانيه

١- « أفضل ما قلت . . . . عشية عرفة » وفي رواية أخرى : « خير الدعاء دعاء يوم عرفة » لأنه أجزل إثابة ، وأعجل إجابة .

قال الطيبي : الإضافة فيه إما بمعنى اللام أي : دعاء يختص به ، ويكون قوله : « وخير ما قلت والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله » بيانًا لذلك الدعاء .

= وقد رواه بالعنعنة ، ومن حديث طلحة بن عبيد الله مرسلًا ، أخرجه مالك (١/٣٦٩) في الموطأ ، والبغوي (١٩٢٩) في شرح السنة ، ومن حديث ابن أبي حسين معضلًا أخرجه ابن أبي شيبة (١٠٧/٧) في مصنفه ، بمجموع هذه الشواهد يرتقي الحديث إلى الحسن ، إن لم يكن صحيحًا .

٢- «أفضل ما قلت لا إله إلا الله» ، أي : أفضل ما دعوت ، وتسمية «لا إله إلا الله» دعاء قيل : لأن الثناء على الكريم تعريض بالدعاء والسؤال ، وقيل : بل المراد خير الدعاء أو أفضل ما قلت ما يكون يوم عرفة ، أي دعاء كان .

ويمكن أن يكون الذكر بـ «لا إله إلا الله .. » توطئة لتلك الأدعية بما يستحب من الثناء على الله قبل الدعاء .

وقد رجح بعض أهل العلم التعليل الأول .

٣- «لا إله إلا الله» أي : لا معبود بحقٍّ في هذا الوجود إلا الله تعالى .

٤- «وحده» تأكيد لتوحيد الذات والصفات ، فهو رد على الكرامية ، والجهمية ،

القائلين بحدوث الصفات .

٥- « لا شريك له » تأكيد لتوحيد الأفعال ، ففيه ردٌّ على المعتزلة .

٦- « له الملك » : قال السهيلي : هذا أخذ في إثبات ما له بعد نفي ما لا يجوز عليه .

٧- « وله الحمد » قدم الملك عليه ، لأنه ملك فحمد في مملكته ، ثم ختم بقوله : « وهو على كل شيء قدير » ليتم معنى الحمد ، إذ لا يحمد المنعم حقيقة حتى يعلم أنه لو شاء لم ينعم ، وإن كان قادرًا على المنع ، وكان جائزًا أن يمنع ، وأن يجود ، فلما كان جائزًا له الوجهان جميعًا ، ثم فعل الإنعام ، واستحق الحمد على الكمال ، لا كما تقول المعتزلة يجب عليه إصلاح الخليقة .

انظر: تحفة الأحوذي (٤٥/١٠) للمباركفوري.

فيض القدير (٤٧١/٣) للمناوي.

* * *

١١- دعاء السلف الصالح في عرفات

١- عن عبد الله بن الحارث أن ابن عمر - رضي الله عنهما - كان عشية عرفة، يرفع صوته: لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير.

اللهم اهدنا بالهدى، وزينا بالتقوى، واغفر لنا في الآخرة والأولى. ثم يخفض صوته، ثم يقول: اللهم إني أسألك من فضلك وعطائك رزقًا طيبًا مباركًا.

اللهم إنك أمرت بالدعاء، وقضيت على نفسك بالاستجابة ، وأنت لا تخلف وعدك ، ولا تكذب عهدك .

اللهم ما أحببت من خير فحببه إلينا ، ويسره لنا ، وما كرهت من شيء فكرهه إلينا ، وجنبناه ، ولا تنزع عنا الإسلام بعد إذ أعطيتنا[1] .

* * *

١٢- الدعاء عند رمي جمرة العقبة

١- عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه كان إذا رمى الجمار ، كبر عند كل حصاة ،

---

(١) **إسناده صحيح**. أخرجه ابن أبي شيبة (١٠٧/٧) مختصرًا ، والطبراني (٨٧٨) في الدعاء مطولًا .

وقال :

« اللهم اجعله حجًا مبرورًا ، وذنبًا مغفورًا »[1] .

٢- وعن مغيرة قال :

قلت لإبراهيم النخعي - رحمه الله تعالى -:

ما أقول إذا رميت الجمرة ؟

قال : قل :

« اللهم اجعله حجًا مبرورًا ، وذنبًا مغفورًا » .

قال : قلت : أقوله مع كل حصاة ؟

---

(١) **أثر صحيح**. أخرجه ابن أبي شيبة (٣٤٤/٤)، (٧/ ١٠٦)، والطبراني (٨٨١) في الدعاء، والبيهقي (٥/ ١٢٩) في سننه الكبرى .

قال : نعم ، إن شئت[1] .

* * *

١٣- الدعاء عند الملتزم[2]

عن الشافعي - رحمه الله - قال :

أحب له إذا ودع البيت أن يقف في الملتزم ، فيقول :

اللهم البيت بيتك ، والعبد عبدك ، وابن عبدك ، وابن أمتك ، حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك ، وبلغتني

(١) **إسناده صحيح** . أخرجه ابن أبي شيبة (٤/٣٤٤) ، (٧/١٠٦) .

(٢) هو ما بين الركن والباب .

بنعمتك ، حتى أعنتني على قضاء مناسكك .

فإن كنت رضيت عني فازدد عني رضًا ، وإلا فمن الآن ، قبل أن تنأى عن بيتك داري ، فهذا أوان انصرافي ، إن أذنت لي ، غير مستبدل بك ، ولا ببيتك ، ولا راغب عنك ، ولا عن بيتك .

اللهم فاصحبني بالعافية في بدني ، والعصمة في ديني ، وأحسن منقلبي ، وارزقني طاعتك ما أبقيتني[1] .

* * *

(١) **إسناده صحيح** . أخرجه البيهقي (٥/١٦٤) في سننه الكبرى ، وقال : وهذا من قول الشافعي - رحمه الله - وهو حسنٌ .

١٤- الدعاء عند وداع البيت

عن عبد الرزاق - رحمه الله تعالى - قال :

إذا أردت أن تخرج إلى أهلك - يعني منقلبًا من مكة - أتيت البيت فطفت به سبعًا ، ثم تصلي خلف المقام ركعتين ، ثم تقوم في الملتزم بين الركن والباب ، فتقول :

اللهم إني عبدك ، وابن عبدك ، وابن أمتك ، حملتني على دابتك ، وسيرتني في بلادك ، حتى أدخلتني حرمك وأمنك ، وهذا بيتك ، وقد رجوتك رب فيه بحسن ظني بك ، أن تكون قد غفرت لي ، فإن كنت رب غفرت لي ، فازدد عني رضًا ، وقربني إليك زلفًا ، وإن كنت رب لم تغفر لي ، فمن الآن رب فاغفر لي ، قبل أن ينأى عني

بيتك .

يا رب هذا أوان انصرافي ، إن أذنت لي ، غير راغب عنك ، ولا عن بيتك ، ولا مستبدل بك يا رب ، ولا ببيتك .

اللهم احفظني من بين يدي ، ومن خلفي ، وعن يميني ، وعن شمالي ، ومن أمامي ، ومن ورائي حتى تقدمني إلى أهلي ، فإذا قدمتني ربي فلا تتخل عني ، واكفني مؤونة أهلي ، ومؤنة خلقك ، إنك وليي ووليهم[1] .

* * *

(١) **إسناده صحيح** . أخرجه الطبراني (٨٨٣) في الدعاء .

١٥- دعاء الرجوع من الحج أو العمرة

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ كان إذا قفل[١] من حجٍّ أو عُمرة، أو غزوة، يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات، ثم يقول:

« لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ[٢]، تَائِبُونَ[٣]، عَابِدُونَ[٤]، سَاجِدُونَ، لِرَبِّنَا

(١) أي: رجع.

(٢) أي: نحن راجعون من السفر.

(٣) من المعصية إلى الطاعة.

(٤) أي: لمعبودنا.

حَامِدُونَ[١] ، صَدَقَ الله وَعْدَهُ[٢] ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ[٣] »[٤] .

* * *

(١) أي : لا لغيره ، لأنه هو المنعم علينا .

(٢) أي : في وعده بإظهار الدين .

(٣) أي : القبائل المجتمعة من الكفار المختلفة لحرب النبي ﷺ ، والحزب : الجماعة .

(٤) **حديث صحيح** . أخرجه مالك (١/٣٦٨) ، والبخاري (٣/٨) ، ومسلم (١٣٤٤) ، وأحمد (٢/ ٥، ١٥، ٦٣، ١٠٥) ، وعبد الرزاق (٥/١٥٧) ، وأبو داود (٢٧٧٠) ، والترمذي (٩٥٧) ، وابن أبي شيبة (٧/١٠٠) ، وابن حبان (٢٦٩٦) ، والبغوي (١٣٥١) في شرح السنة ، وابن السني (٥٣١) في عمل اليوم والليلة ، وأبو نعيم =

فوائد الحديث وأحكامه

١- استحباب التكبير عند صعود مرتفع، إظهارًا للعلو الحقيقي على العلو الحسي.

٢- استحباب الذكر عند الصعود، توحيدًا لله تعالى، وشكرًا له على إعزازه، واعترافًا له بفضله، وتجديد العهد على الطاعة، والعبادة والتوبة.

٣- قوله: «تائبون» فيه إشارة إلى التقصير في العبادة، وقاله ﷺ على سبيل التواضع، أو تعليمًا لأمته، أو المراد أمته.

= (١٣٢/٧) في الحلية، والطبراني (٨٤٦) في الدعاء، والبيهقي (٢٥٩/٥) في سننه الكبرى.

٤- قول الراوي : « من غزو أو حج أو عمرة » ظاهره اختصاص ذلك بهذه الأمور الثلاث ، وليس الحكم كذلك عند الجمهور ، بل يشرع قول ذلك في كل سفر ، إذا كان سفر طاعة ، كصلة الرحم ، وطلب العلم ، لما يشمل الجميع من اسم الطاعة .

٥- ذهب قومٌ إلى الاختصاص [هذه الثلاث] لكونها عبادات مخصوصة شرع لها ذكر مخصوص فتختص به كالذكر المأثور عقب الأذان ، وعقب الصلاة ، وإنما اقتصر الصحابي على الثلاث لانحصار سفر النبي ﷺ فيها .

٦- في تعقيب التكبير بالتهليل إشارة إلى أنه

المنفرد بإيجاد جميع الموجودات ، وأنه المعبود في جميع الأماكن .

انظر : فتح الباري (١١/١٨٩) لابن حجر .
نزهة المتقين (١/٧٣٢) مجموعة .

* * *

الفهـــرس

* * *